الأبعاد الإصلاحية لثورة الامام الحسين (عليه السلام)

ا. د. سهيلة مزبان حسن

كلية التربية بن رشد

م.م. ثائر عبد العزيز عبد الحسين

وزارة التربية

الأبعاد الإصلاحية لثورة الامام الحسين (عليه السلام).

ا. د. سهيلة مزبان حسن

م.م. ثائر عبد العزيز عبد الحسين

الملخص:

تعد ثورة الامام الحسين (عليه السلام) احد اهم الثورات الاصلاحية التي عرفها التاريخ الاسلامي بشكل خاص والتاريخ البشري بشكل عام . فهي حركة اصلاحية تمثل امتداداً للحركة الاصلاحية للرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومشابهتاً لها من حيث الهدف والمضمون . فمثلما كانت الحركة الاصلاحية للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تشكل نقطة تحول مهمة في تاريخ البشرية وانقاذاً لها من شفا حفرة من النار واخراجها من الظلمات الى النور. كذلك نجد ان الامام الحسين(عليه السلام) سار على خطى جده الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في حركته الاصلاحية مشابها لها من حيث المضمون والهدف . فقد جاءت حركتهما في مرحلة حرجة من التاريخ . فهما تعدان نقطة تحول وانعطافه مهمة في تاريخ الامة فكلاهما كان له الاثر الكبير في تصحيح الانحرافات القائمة في المجتمع. فمثلما استطاع الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ان ينقذ الامة من شفا هاوية من النار وان ينقلها من الظلمات الى النور كذلك نجد الامام الحسين (عليه السلام) استطاع ان يحافظ على الدين الاسلامي من الانحراف وان ينقذ الامة من الظلم والفساد وذلك بعد ان شهدت الدولة الاسلامية حالة من الانحراف السياسي والفكري والعقائدي وانتشار مظاهر الفساد الاداري والمالي في مفاصلها الادارية . فضلا عن اصابة المجتمع الاسلامي بمرض اجتماعي خطير تمثل بموت الارادة والذي يعد من اخطر الامراض الاجتماعية التي تصيب الامم والشعوب والذي يؤدي الى تحول افرادها الى عبيد وهذه الامم الى امم ميته تعيش حالة من السبات والعيش في ذل تحت سطوت الظالمين . فجاءت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) في مرحلة خطرة من تاريخ الامة الاسلامية ذلك بعدما ان تسلط عليها يزيد بن معاوية وما يمثله يزيد من انحراف ديني واخلاقي وفساد اداري ومالي واتباعه سياسة البطش والارهاب تجاه الامة ومع موت الارادة لدى افراد الامة كل ذلك شكل تحدياً خطيراً على الدولة الاسلامية وتهديدا لها من الانهيار وعلى الدين الاسلامي من التحريف . فقد استطاع الامام الحسين (عليه السلام) ومن خلال ثورته هذه ان يقوم بحركة اصلاحية في الامة اعاد لها ارادتها المسلوبة وان يجدد فيها القيم والاخلاق المحمدية واعادتها للسير على الطريق الذي خطه لها الرسول الاكرم(عليه السلام) وان يكون الامام الحسين (عليه السلام) رمزا للثائرين وثورته نموذجا للثورات التحررية في العالم على مر العصور .

الكلمات المفتاحية : الثورة ، الارادة ، الفساد الاداري والمالي ، الاصلاح .

Abstract

The revolution of Imam Hussein (ealayh alsalam) is one of the most important revolutionary reform revolutions known to Islamic history in particular and human history in general. It is a reform movement that represents an extension of the reform movement of the Holy Prophet Muhammad (salaa allah ealayh walh wasalam) and similar in terms of purpose and content. Just as the reformist movement of the Prophet Muhammad (salaa allah ealayh walh wasalam) represents an important turning point in the history of mankind and saved from the brink of a pit of fire and removed from darkness to light. We find that Imam Hussein (ealayh alsalam) followed in the footsteps of his grandfather the Noble Prophet (ealayh alsalam) in his reform movement similar to them in terms of content and purpose.

Their movement came at a critical stage in history. They are both a turning point and an important turning point in the history of the nation, both of which have had the great effect of correcting existing deviations in society. Just as the noble Prophet (ealayh alsalam) was able to save the nation from the brink of the abyss of the fire and to transfer it from darkness to light, so too Imam Hussein (ealayh alsalam) was able to preserve the Islamic religion from deviation and to save the nation from injustice and corruption. After the Islamic state witnessed a state of political, intellectual and ideological deviation and the spread of administrative and financial corruption in its administrative joints. Not to mention the fact that the Muslim community is suffering from a serious social illness represented by the death of will

Which is one of the most serious social diseases affecting nations and peoples, which leads to the transformation of their members to slaves and these nations to the state of its dead living in a state of humiliation under the oppressors of the oppressors. The revolution of Imam Hussein (ealayh alsalam) at a dangerous stage in the history of the Islamic nation, It is an increase in religious and moral deviation, administrative and financial corruption, and its policy of oppression and terrorism towards the nation and with the death of the will of the nation. This is a challenge to the Islamic state from collapse and the Islamic religion from distortion.

The Imam Hussein (ealayh alsalam) was able to carry out a reformist movement in the nation by equating it with its stolen will and renewing the values and morals of Muhammadiyah and returning them to follow the path of the noble Prophet (ealayh alsalam) and to be a symbol of revolutionaries and revolution. In the world through the ages.

Keywords: revolution, will, administrative and financial corruption, reform .

اهم نتائج ثورة الامام الحسين (عليه السلام) .

كان لثورة الامام الحسين (عليه السلام) جملة من النتائج التي كان لها الاثر الكبير في تصحيح مجرى الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية في الامة الاسلامية . فهي حركة اصلاحية تجدديه امتد اثرها الاصلاحي على جميع الشعوب الاسلامية وغيرها من الامم وعلى مر العصور حتى اصبحت رمزاً للحركات الاصلاحية التحررية في العالم ومن ابرز نتائجها وابعادها الاصلاحية هي :

١-الاعلان عن اهداف الثورة الحسينية من قبل الامام الحسين (عليه السلام).

أدرك الامام الحسين(عليه السلام) ان للأمويين اثر كبير في تزييف الحقائق وتضليل الرأي العام للأمة وقد مارس معاوية من قبل هذا الامر في تضليل الامة في حربه للإمام علي وابنه الامام الحسن(عليه السلام) وقدرتهم على شراء ذمم البعض وما يمتلكونه من دهاء لتزييف الحقائق وامام هذه الماكنة الإعلامية الاموية ما كان من الامام الحسين(عليه السلام) إلا ان يثقف الامة على اهداف ثورته الإصلاحية والإعلان بشكل صريح عن اهدافها، ولعل بوادر هذا الإعلان لهذه الاهداف كان في السنة الأخيرة من حياة معاوية بعد ما ادرك الامام الحسين(عليه السلام) ان معاوية في أيامه الأخيرة، فقام بإقامة مؤتمراً عاماً في موسم الحج ودعي إليه انصاره وأهل بيته والمهاجرين والأنصار ممن يثق بهم وأملا عليهم كل ما ذكره الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) في حق اهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم في الإسلام وأمرهم بنشر ذلك في بلدانهم عند رجوعهم.[١].

وبعد ان رفض الامام الحسين(عليه السلام) مبايعة يزيد اعلن للأمة انه عازم على القيام بثورة إصلاحية على الظلم والفساد وأعلن عن أهداف ثورته هذه بعد ان كتب وصيته لأخيه محمد بن الحنفية جاء فيها: ((... واني لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب النجاح والإصلاح في أمة جدي محمد (صلى الله عليه وآله) أريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيرة علي بن ابي طالب (عليه السلام)...))[٢] وهذا إعلاناً صريح لأهداف ثورته (عليه السلام) وهو طلب النجاح والإصلاح في الأمة وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والسير بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ان أنحرف الحكام في حكمهم وسيرتهم بالأمة عن سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وصل الأمر أن يتولى الأمر يزيد الزاني الفاسق.

ويبدوا لنا ان الامام الحسين(عليه السلام) اعلن ثورته ومبادئها بشكل علني وبأسلوب إعلامي له الأثر الكبير في التأثير داخل المجتمع، فبعد ان خرج الامام الحسين(عليه السلام) من المدينة متوجهاً الى مكة المكرمة اصطحب معه اهل بيته من النساء والأطفال وأبناء عمومته ومن لحق به من شيعته فكان خروجه ضمن موكب كبير الحجم وحمل معه امواله وسلاحه والأمتعة التي تكفي لهذا العدد الكبير من المهاجرين، فبعدما خرج من المدينة لزم الطريق الأعظم[٣] واخذ يقرأ قوله تعالى: **{فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ}**[٤] وعندما طلب منه مسلم بن عقيل ان يعدل عن الطريق اذ قال له: ((لو عدنا

عن الطريق وسلكنا غي الجادة كما فعل عبد الله بن الزبير كان عندي الرأي فإنا نخاف ان يلحقنا الطلب))[٥]، ولعل ما أشار به مسلم هو الحل الأسلم لتجنب الخطر إلا ان الامام الحسين(عليه السلام) كان له رأياً آخر اذ قال له: ((لا والله يا بن عمي لا فارقت هذا الطريق أبداً او انظر إلى ابيات مكة او يقضي الله في ذلك ما يحب ويرضى))[٦] ويبدو لنا ان الامام الحسين(عليه السلام) أراد من خروجه مع اهل بيته وانصاره وبهذا الموكب المهيب ان يلفت انظار الناس إليه فهذا موكب اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذه نسائه وعيالاته وعلى رأسهم سيد شباب اهل الجنة فلا يمكن ان ينزل اي مكان دون ان يلفت النظر ودون ان تتشرف به اهالي هذه المنازل والسؤال عن وجهته وعن السبب الذي اخرجه بهيئة الحرب وبهذه المسالح وبهذه الكيفية ويبدوا لنا ان الامام الحسين (عليه السلام) بعد ان عزم على إعلان ثورته لا يمكن إلا ان يفصح للأمة عن اهداف ثورته والسبب الذي اخرجه لهذه الثورة فكان الامام (عليه السلام) قد استثمر خروجه بهذه الكيفية من الناحية الإعلامية لتثقيف الأمة وتعريفهم بأهداف هذه الثورة.

ودخل الامام الحسين (عليه السلام) مكة لثلاث مضين من شعبان[٧] وهو يقرأ :{وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ}[٨] ففرح به اهلها فرحاً شديداً وجعلوا يختلفون اليه بكرةً وعشيا، واشتد ذلك على عبد الله بن الزبير لأنه قد كان طمع ان يبايعه اهل مكة، فلما قدم الحسين(عليه السلام) شق ذلك عليه، غير انه لا يبدي ما في قلبه الى الحسين(عليه السلام) وكان يختلف اليه ويصلي بصلاته ويقعد عنده ويسمع حديثه وأقام الحسين بمكة باقي شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة،[٩] ويبدو لنا ان الامام الحسين (عليه السلام) ولمدة اربعة اشهر استطاع ان يقوم بحملة اعلامية كبيرة في مكة وهي محط رحال الحجاج القاصدين اليها من كل فج عميق فنجد ان الامام الحسين (عليه السلام) استثمر موسم الحج ليعلن للأمة عن اهداف ثورته الخالدة وعزمه على محاربة الظلم والفساد والإعلان عن منهجه الإصلاحي في الامة ولعل المدة التي مكث فيها الامام الحسين(عليه السلام) في مكة وهي اربعة اشهر لكفيلة للتثقيف على مبادئ ثورته الإصلاحية للأمة.

بعد ان وصلت كتب اهل الكوفة الى الامام الحسين (عليه السلام) ارسل اليهم كتاباً بيد مسلم بن عقيل تضمن الاشارة لصفات الخليفة اذ جاء فيه: ((... اقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام))[١٠] وارسل الى اهل البصرة كتاباً يدعوهم فيه لنصرته ومبيناً لهم منهجه في الحكم جاء فيه: ((... وانا ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإن السنة قد اميتت وان البدعة قد احييت، وان تسمعوا قولي، وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد))[١١].

شكلت حركة الامام الحسين (عليه السلام) نحو العراق حملة اعلامية لنشر اهداف هذه الثورة فكان حركة قافلة الامام الحسين (عليه السلام) التي تظم آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) تثير السؤال من قبل كل من نزل عنده

الامام الحسين (عليه السلام) او من التقى به في الطريق امثال الفرزدق وغيره ممن بادر بالسؤال عن وجهة الامام الحسين (عليه السلام) فكان خطاب الامام (عليه السلام) معهم له لأثر الكبير في نشر اهداف ثورته في الأمة، بل اننا نجد ان الامام (عليه السلام) استطاع ان يكسب زهير بن القين[١٢] الى جانبه بعد ان كان عثماني الهوى إلا انه استطاع ان يقنعه ليكون احد جنوده ومن الذين استشهدوا بين يديه وبالتالي كانت حركته هذه تشكل بعداً اعلامياً للتثقيف بالوقوف بوجه الظلم[١٣].

لم يقتصر الخطاب الحسيني (عليه السلام) وتوجيهاته للنهوض والثورة على الفساد الاداري والمالي الاموي على عامة الناس بل نجده (عليه السلام) وجه خطابه الى جيش بن زياد لإلقاء الحجة عليهم، فقد خطب في جيش الحر بن يزيد الرياحي[١٤] الذي جعجع بركب الحسين (عليه السلام) قبل ان يلتحق به اذ قال لهم: ((ايها الناس ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعمل في عباد الله بالآثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل او قول، كان حقاً ان يدخله مدخله. إلا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وحلوا حرام الله، وحرموا حلاله ، وانا احق من غيري، وقد اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم، انكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن تممتم علي بيعتكم تصيبوا رشدكم...))[١٥]، ولعل هذا الخطاب كان له الأثر في نفسية الحر قائد الجيش مما دفعه فيما بعد إلى الإلحاق بمعسكر الامام الحسين (عليه السلام) ويستشهد بين يديه (عليه السلام).

وكذلك نجده (عليه السلام) كان قد وجه خطابه الى معسكر بن سعد عندما تقابل الجيشان اذ خطب فيهم ناصحاً إياهم ملقياً عليهم حجته وجاء في خطبته اياهم: ((... ألا و ان الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وجدود طابت، وحجور طهرت، وانوف حمية، ونفوس ابيه، لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام.. ألا واني قد اعذرت وانذرت...))[١٦].

ادرك الامام الحسين (عليه السلام) اهمية الاعلام في انجاح ثورته الاصلاحية وقد عبر السيد محمد باقر الحكيم عن اهمية الاعلام في النهضة الحسينية اذ قال: ((وبالنسبة الى النهضة الحسينية كان السبب الرئيسي في استمرارها وفي انجاحها، هو الدور الخاص الذي قامت به البقية الباقية من اهل البيت (عليهم السلام) في تغطيتها وتوضيح معالمها واهدافها من الناحية الإعلامية، وابلاغ هذه الرسالة الى الناس علماً ان هذا الدور قام به اولاً، الامام زين العابدين (عليه السلام) باعتباره يمثل البقية الباقية من اهل البيت (عليهم السلام)، وثانياً، قامت به السيدة العقيلة زينب (عليها السلام) وبقية اهل البيت (عليهم السلام))[١٧]، كان الامام الحسين (عليه السلام) مدركاً لخطورة اصطحابه النساء والأطفال والاموال وكل ما يملك معه الى ساحة القتال مع علمه بما سيحل بهم من السبي والسلب والإذلال وقد صرح (عليه السلام) ان يزيد سيسبي النساء اذ قال لأخيه بن الحنفية عندما سأله

عن سبب اصطحابهن ((ان الله قد شاء ان يراهن سبايا))[١٨] وقد شاء الله ان تشارك هؤلاء النسوة والأطفال الامام الحسين (عليه السلام) ثورته الاصلاحية وان يكون لزينب (عليها السلام) دوراً رسالي كما كتب الله لجدتها خديجة (عليها السلام) عندما شاركت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المحن وكذلك نجدها حذت حذوا امها الزهراء (عليها السلام) عندما وقفت الى جانب علي (عليه السلام) وقيامها بدورها الرسالي في محاربة الفساد الاداري والمالي وكانت خير سندً لأمير المؤمنين (عليه السلام).[١٩]

كان الامام الحسين (عليه السلام) يعلم بقدرة الامويين على تضليل الرأي العام وقلب الحقائق وانه كان باستطاعتهم ان يقضوا على ثورته وقتله مع اصحابه في كربلاء ويروجون اخباراً كاذبة عن ثورة الامام الحسين (عليه السلام) واظهاره خارج عن الجماعة وناكث للبيعة وخاصةً اذا ما علمنا ان الدولة الاسلامية مترامية الاطراف تحتاج الى حملة اعلامية كبيرة لإيصال الحقيقة ومع امتلاك يزيد زمام السلطة والأموال كان باستطاعته ان يكبت هذه الثورة اعلامياً بل لعله كان باستطاعته ان يخرجها بأنها ثورة لأحد الخوارج، فلم يكن امام الإمام الحسين (عليه السلام) إلا ان يكون لثورته شقين جهادي وتقديم الدماء قرباناً لله وشقاً إعلامياً يكون على عاتقه إيصال اهداف هذه الثورة الى الامة، فنجده (عليه السلام) حشد جميع المحفزات العاطفية لإثارة الضمائر الميتة داخل المجتمع فكان لزينب واخواتها والنساء والأطفال وللإمام السجاد (عليه السلام) هذا الدور الرسالي الخالد وقد عبر انطوان بارا عن هذا الدور بقوله: ((لولا خروج السيدة زينب (عليها السلام) مع اخيها إلى ارض مصرعه، هذا الخروج الصعب وما تخلله من عنت وجوع وعطش وآلام... لما كان احد تسامع بمجريات المأساة ولكانت فرق المرجئة[٢٠] وجوقة المنافقين الملتفة حول يزيد صورت الامر على انه خروج فئة ضالة على امير زمانها فاستحقت معاناة الصراع وما ينجم من دموية وازهاق ارواح، ولكان الناس سمعوا بالمعركة على انها حرب قائمة ومن الطبيعي ان تسفر عن غالب ومغلوب تقعقع فيها السيوف... لولا هذا الدور المتمثل بخروجها وحرائر عقيلات اهل البيت... وهذا الخروج الدرامي المفجع لما كان يتسنى للهزة الضميرية ان تبلغ هذا التوجع المؤلم الذي بلغته))[٢١]، وقد حدد السيد محمد باقر الحكيم للسيدة زينب (عليها السلام) اربع مراحل في حركتها الإعلامية هذه اذ قال: ((ولذلك نجد ان العقيلة زينب (عليها السلام) عندما ارادت ان تقوم بهذه المهمة الإعلامية.. كان لها مراحل اربعة في اعلامها وفي خطابها السياسي وكانت تنتقي ايضاً المضمون في هذا الإعلام وفي هذا الخطاب بما يتناسب مع هذه المراحل الأربعة التي قامت بها. المرحلة الاولى: هي مرحلة الاعلام في الاوقات والأيام التي كانت قبل الدخول في المعركة او بعدها بقليل... المرحلة الثانية: خطابها عليها السلام في الكوفة... كان حديثهم يرتكز على التأنيب لنكثهم العهود ونقضهم المواثيق مما جعل الكثير منهم يبكي... المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الحديث مع اهل الشام اي الحديث مع الأعداء التقليديين الشاميين... ولذا تغير مضمون الحديث واسلوبه في الشام فأصبح عبارة عن كشف الحقائق من ناحية وإبراز شجاعة اهل البيت ... المرحلة الرابعة: وهي

مرحلة ما بعد الأسر عندما استقرت في المدينة... وإنما هو خطاب مع جمهور المسلمين الذي كان يريد ان يعرف الحقائق والحوادث التي جرت في كربلاء))[٢٢] فكان للإعلام الحسيني دوراً مكملاً لثورة التضحية والدماء.

ولعل من الآثار المهمة في دور الاعلام في تأليب الامور على يزيد وجيشه ما قامت به زينب(عليها السلام) في ساحة المعركة وخطابها لعمر بن سعد عندما ارادوا قتل الحسين وحز رأسه (عليه السلام) وقد دنى عمر بن سعد من الحسين فقالت زينب: ((يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر؟ فبكى وانصرف بوجهه عنها... فحملوا عليه من كل جانب.. ونزل اليه فذبحه))[٢٣] ، وكان لها دوراً عظيماً في تأليب اهل الكوفة فكانت الكوفة تعج بالبكاء عند دخول السبايا فقد ذكر حاجب لعبيد الله بن زياد: ((امر بعلي بن الحسين (عليه السلام) فغل وحمل مع النسوة والسبايا الى السجن وكنت معهم فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملئ رجالاً ونساء يضربون وجوههم ويبكون فحبسوا في سجن وطبق عليهم))[٢٤] وهذا يدل على مدى اتساع ظاهرة الرفض لسياسة يزيد وما قام به بقتل ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيد شباب اهل الجنة.

اما في الشام فكانت ردت الفعل كبيرة جداً فبعد ان زينت الشام لاستقبال سبايا الخوارج الذين خرجوا على الخليفة يزيد هذا ما كان يروج به يزيد وتضليل اهل الشام، كان لدخول السبايا له الاثر الكبير في إظهار حقيقة كذب يزيد، ولعل اول ردت فعل سلبية تجاه يزيد وجريمته بحق اهل البيت(عليهم السلام) كانت من نساء اهل بيت يزيد فقد ذكر انه عندما ادخل نساء الحسين (عليه السلام) على يزيد بن معاوية صحن نساء آل يزيد وبنات معاوية واهله فلم تبق امرأة من آل يزيد إلا انتهن واقمن المآتم ثلاثة أيام.[٢٥] ناهيك عن الدور الإعلامي للإمام السجاد (عليه السلام) وزينب (عليها السلام) من خلال القاء الخطب التي كانت لها الدور الكبير في كشف حقيقة يزيد وبيان اهداف الثورة الحسينية للأمة.[٢٦]

٢-تحطيم الإطار الديني المزيف للدولة الأموية.

استغل الامويين الدين لإيهام الامة انهم يحكمون بتفويض إلهي، وانهم خلفاء رسول الله حقاً، هادفين من وراء ذلك الى ان يحكموا بتفويض الاهي يعطيهم الحق بالقضاء على اي ثورة تثور عليهم وان كانت مطالبها حقة، وقد رأينا انهم استعانوا على ذلك بطائفة كبيرة من الاحاديث المكذوبة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن طريق هذه المؤسسات (الأحاديث النبوية، الشعر، الفرق الدينية، القصص) آمن الناس إيماناً غيبياً بالحكم الأموي، وبحرمة الثورة عليه، وان خرج عن حدود الدين الذي هو المبرر الوحيد لوجوده[٢٧] فقد كان هناك شك كبير في الاوساط العامة للأمة في ذلك الوقت، حول شرعية هذه الثورة ووجوب القيام في وجه الظلم والطغيان المتمثل في يزيد وان كان وضوح الى حد ما في انحراف يزيد ومن جملة القضايا

المهمة التي سعى اليها معاوية بجد هي اشاعة فكرة معينة بين المسلمين، وهذه الفكرة هي اطاعة الحاكم الذي يرفع شعار الإسلام حتى لو كان جائراً او ظالماً او خارجاً على الحدود الاسلامية ما لم يظهر الكفر البواح بصورة علنية وظاهرة امام الناس ولذا كان الامام الحسين(عليه السلام) يواجه صعوبة كبيرة في مواجهة هذا الفهم العام للمسلمين من قضية طاعة الحاكم الجائر هذا الفهم.[٢٨]

لقد كان للتضليل الاموي الاثر على المجتمع فنجد ان البعض ممن قاتل الامام الحسين (عليه السلام) كان ينظر الى ان الامام الحسين (عليه السلام) من أهل النار، فهذا يقول للإمام الحسين (عليه السلام): ((يا حسين أبشر بالنار))[٢٩] وآخر يمتنع ان يسقي الامام (عليه السلام) الماء اذ قال له احدهم: ((والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها... بل ارد على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسكن معه في دار صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير اسن واشكوا اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي))[٣٠].

ولعل الشعار الذي رفعه عمر بن سعد لبدء المعركة يبين لنا مدى الانحراف العقائدي لدى هؤلاء اذ قال: ((يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري))[٣١] فكان انطلاق هؤلاء صوب معسكر الامام الحسين(عليه السلام) باعتباره معسكراً لخارجي خرج عن الإسلام وخالف امر الخليفة يزيد، وقد بين الامام السجاد (عليه السلام) حال هؤلاء العسكر اذ قال (عليه السلام): ((ازدلف اليه ثلاثون ألف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعضون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدوانا))[٣٢] فكان هؤلاء يتقربون الى الله بقتل الحسين (عليه السلام) حتى انهم كانوا ينظرون اليه مارق عن الدين فعندما انسل البعض من معسكر بن سعد الى معسكر الحسين (عليه السلام) يقاتلون دونه خاطبهم احد قادة جيش بن سعد: ((يا أهل الكوفة، ألزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين، وخالف الامام))[٣٣] وهذا يدل على مدى الانحراف الفكري والعقائدي الذي اصيب به المجتمع الإسلامي.

وأمام هذا التحدي الخطير الذي منيت به الامة وماله من اثر كبير في ضياع الاسلام، فعندما تنظر الامة الى يزيد الفاسق هو الممثل الحقيقي للدين الاسلامي والامام الحسين (عليه السلام) سيد شباب اهل الجنة هو المارق يستوجب القتل ونار جهنم ، فهذا يدل على مدى الانحراف الديني الذي منيت به الامة.

لقد كان اضمن السبل لتحطيم هذا الاطار الديني هو ان يثور عليه رجل ذو مركز ديني مسلم به عند الامة المسلمة بأمرها، فثورة مثل هذا الرجل كفيلة بأن تفضح الزخرف الديني الذي يتظاهر به الحكام الامويين، وان تكشف هذا الحكم على حقيقته وجاهليته، وبعده عن مفاهيم الإسلام، ولم يكن هذا الرجل إلا الحسين(عليه السلام)، فقد كان له في قلوب المسلمين جميعاً رصيد من الحب والإجلال عظيم، وقد رأيت مصداق ذلك عند الحديث عن اقامته في مكة ثم عند الحديث عن خروجه منها الى العراق، كان هو الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يفضح الحكام الأمويين ويكشف حقائقهم، وقد وضع موقف الامويين من

ثورة الحسين خطاً فاصلاً بين الدين الاسلامي والحكم الاموي واظهر هذا الحكم بمظهره الحقيق وكشف زيفه.[٣٤]

ومما يميز خروج الامام الحسين (عليه السلام) انه ثار من اجل محاربة الفساد والظلم وليس لدوافع شخصية وقد بين السيد الصدر ذلك: ((كان لا بد لشخص هو ابعد هؤلاء الناس عن الظلم وعن الغبن في مصالحه الشخصية كان لابد لشخص من هذا القبيل ان يثأر لظلم المظلومين، لكي يحس هؤلاء المظلومين بأن هناك هدفاً اكبر من هذه الحدود الصغيرة، الحسين لم يعش هذا الظلم الفردي الذي عاشه كل مسلم ومسلمه، لأن الحسين (عليه السلام) كان اعز الناس جاهاً وامنعهم جانباً ومن اكثرهم مالاً وأوسعهم حياة، كل الدنيا كانت متوفرة للحسين(عليه السلام) وكل المسلمين كانوا يحوطون الحسين(عليه السلام) بكل تجليل وتقديس وتكريم... لكنه بالرغم من هذا تحرك ، ولم يتحرك اولئك الذين التهبت السياط فوق ظهورهم، تحرك لكي يحس اولئك الذين التهبت السياط فوق ظهورهم بأنهم لا بد ان يتحركوا))[٣٥].

ومع كل هذه المقومات التي يتمتع بها الامام الحسين (عليه السلام) التي تجعل منه قائداً لعملية الاصلاح إلا انه اتخذ مجموعة من الخطوات الاعلامية التي اخذت على عاتقها فضح زيف بني امية وتحطيم اطارهم الديني المزيف، فنجده كان قد حشد مجموعة من الظروف العاطفية التي لها الدور في إثارة ضمير هذه الامة ومنها، اشراك العقائل من الهاشميات في الثورة بالإضافة الى إشراك الاطفال فإن وجود نساء البيت العلوي ومخدرات الهاشميين في خضم هذه المحنة لا بد ان يثير في النفوس العطف، وفي القلوب الانكسار مهما كانت تلك النفوس متوحشة والقلوب قاسية[٣٦] وبمشاركة النساء والأطفال في هذه الثورة تمكن الامام (عليه السلام) ان يكشف الحقيقة المرة المتمثلة بكفرهم واستهتارهم بالإسلام واحكامه، حيث اسقط القناع عنهم عندما ارتكبوا اعمال واضحة في مخالفتهم للإسلام ومنها التعذيب والاضطهاد للإمام الحسين (عليه السلام) واهل بيته واصحابه وعيالاته واطفاله بمحاصرتهم ومنعهم من الماء والأكل[٣٧] حتى وصل الامر انه حتى الطفل الصغير حرم من الماء وتم ذبحه من الوريد الى الوريد فقال الامام الحسين (عليه السلام): ((ويل لهؤلاء القوم اذ كان خصمهم جدك رسول الله محمد (صلى الله عليه واله)))[٣٨] وقد منعوا الماء عن الحسين وأهل بيته وأصحابه قبل المعركة بثلاثة أيام.[٣٩]

ولم تسلم النسوة من القتل فعندما خرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئاً لك الجنة، فقال الشمر بن ذي الجوشن[٤٠] لغلام: اضرب رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخها فماتت مكانها[٤١] اما نساء وعيال الحسين (عليه السلام) فقد نالهن من الارهاب الاموي ما نالهم حتى ان الامام الحسين (عليه السلام) قال لجيش بن زياد قبل استشهاده بعد ان هم الشمر بحرق وسلب معسكر الامام الحسين (عليه السلام): ((ويلكم ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا في امر دنياكم احراراً ذو احساب امنعوا رحلي واهلي من طغامكم وجـــهالكم))[٤٢] إلا ان كلام الامـــام الحسين (عليه السلام) لم

يلقى اذناً صاغية فبعد استشهاده احرقت الخيم وضربت النساء وسلبن وسبين واخذ ثقل الحسين ومتاعه وضرب النساء والاطفال بالسياط واركبوا على نوقاً هزل وادخلوا السجن واخذن سبايا الى الشام[٤٣].

واستخدم الامام الحسين (عليه السلام) اسلوب التذكير والوعظ معهم اذ قال لهم: ((انشدكم الله هل ان جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا: نعم. قال: انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) انا متقلده؟ قالوا: اللهم نعم. قال: انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابسها؟ قالوا: اللهم نعم...))[٤٤] ومع كل هذه القرائن التي تبين انه على الحق إلا ان هؤلاء ارتكبوا جريمتهم بحق سبط الرسول وسيد شباب اهل الجنة وكان طريقة قتله (عليه السلام) دليلاً على كشف حقيقة بني امية، فقد قطع رأسه الشريف ورؤوس اصحابه ورفعن فوق الرماح ونقلت من بلد الى بلد[٤٥] وقام يزيد بصلب رأس الحسين (عليه السلام) بدمشق ثلاثة ايام[٤٦]، وقد ذكر ان رأس الامام الحسين (عليه السلام) كان يقرأ سورة الكهف من على الرمح[٤٧] فقد مارس بني امية اقسى انواع البطش والتنكيل مع الحسين (عليه السلام) واصحابه فكانوا يتقصدون من وراء ذلك ارهاب الأمة، وسلب ارادة كل من يفكر الخروج عليهم، فكان اهل الكوفة يميزون بين سياسة الطرفين سياسية بني امية وما فعلوه بالحسين وآل الحسين (عليه السلام) وبين سياسة علي(عليه السلام) مع اعدائه، فقد نهى الامام علي (عليه السلام) من سلب قتلى حرب الجمل، وكذلك رفض تقسيم الغنائم على اصحابه اذ قال لهم: ((...اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بحق فمهلاً مهلاً رحمكم الله فإن لم تصدقوني وأكثرتم علي – وذلك انه تكلم في هذا غير واحد– فأيكم يأخذ عائشة بسهمه))[٤٨]، وكذلك نجد الامام علي (عليه السلام) اوصى ابنه الامام الحسن(عليه السلام) بعدم التمثيل بقاتله فقال له: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ((إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور))[٤٩].

وقد علق الشيخ شمس الدين على إجرام بني امية هذا بقوله: ((لقد اعطاهم الحسين فرصة يتقون بها ارتكاب قتله وقتل اله وصحبه، ولكنهم ابو إلا القتل، واصروا عليه فزادهم ذلك فضيحة في المسلمين... وقد انكشف هذا الزيف الديني الذي موه الامويون به حكمهم سريعاً بعد مصرع الحسين وأله، فقد نشر الجنود العائدون تفاصيل الملحمة المروعة في طول البلاد الاسلامية وعرضها فكان لذلك فعل النار بالنسبة الى السلطان الاموي... لقد تحطم منذ ذلك اليوم الاطار الديني الذي احاط به الحكام الظالمون حكمهم الفاسد، لم تعد لهذا الحكم حرمة دينية عند الجماهير المسلمة))[٥٠]، وبذلك استطاع الامام الحسين (عليه السلام) ان يحطم الإطار الديني الذي تأطر به بنو امية الى يوم الدين.

٣- ثورة الحسين (عليه السلام) اعادة الارادة الى الامة وجددت فيهم مفهوم الشهادة وفلسفة الحياة.

استطاع الامام الحسين (عليه السلام) ان يعالج مرضاً من امراض الامة كما وفق من قبله اخوه الامام الحسن (عليه السلام) ليعالج مرضا اخر من امراض الامة. فبينما قدر للأمام الحسن ان يعالج مرض الشك في الامة الاسلامية التي بدأت في عهد امير المؤمنين تشك في الخط الرسالي الذي سار عليه قادة اهل البيت (عليهم السلام). واستفحل لديها هذا الشك حتى تحول الى حالة مرضية في عهد الامام الحسن(عليه السلام)[١]، استطاع الامام الحسن (عليه السلام) باعتزاله المعترك السياسي مؤقتا ان يعطيها فرصة لتجد بأم عينها أبعاد المؤامرة وحدودها، وأوقع معاوية وما يمثله من افكار ومفاهيم، استطاعت الامة ان تعرف ذلك، فأصبحت الامة الاسلامية تلعن معاوية وأصبحت تعيش علي بن ابي طالب (عليه السلام) كمثل اعلى كأمل كحلم كرجل قد مر في تاريخها ثم وقعت بعده في اشد المصائب والنكبات والويلات اصبحت تعيش هذه الازمة تجاه واقعها وهذه العاطفة تجاه ماضيها.[٢]

بينما عالج الامام الحسين(عليه السلام) حالة مرضية اخرى، هي حالة انعدام الارادة مع وضوح الطريق. الامة الاسلامية التي كانت تشك – او التي بدأت– في واقع المعركة القائمة داخل الاطار الاسلامي بن الجناحين المتنازعين، اتضح لها بعد ها الطريق. لكن هذا الطريق اتضح لها معالمه بعد ان فقدت ارادتها وأباحوا كرامتها استطاعوا ان يغدروها، وان يجعلوها غير قادرة على مجابهة موقف من هذا القبيل.[٣] لقد قدم الامام الحسين (عليه السلام) وأله وأصحابهم في ثورتهم على الحكم الاموي. الاخلاق الاسلامية العالية بكل صفائها ونقائها. ولم يقدموا الى المجتمع الاسلامي هذا اللون من الاخلاق بألسنتهم، وانما كتبوه بدمائهم وحياتهم.[٤] فقد منيت الامة زمن الامام الحسين (عليه السلام) بموت الارادة نتيجة الظروف التي عاشتها في ظل حكم معاوية بن ابي سفيان. اصبحت امة فاقدة لإرادتها وتغير فيها المفهوم الحقيقي للحياة والموت وغابت فلسفة الحياة التي جاء بها الاسلام، وكأنها امة لا تؤمن بالحياة بعد الموت ولأنها امة غاب عنها مفهوم الشهادة، اصبحت امة تنظر الى الموت هو نهاية المطاف وكأنما ليس بعد الموت حياة ابدية. أصبح هم الفرد المسلم جل همه كيف يحافظ على حياته ولا يعرضها للقتل على يد السلطة واخذ يتحمل أقسى أنواع الظلم والحرمان حتى وان تعرض الاسلام الى الانحراف على يد بني امية وان اصبح يزيد الزاني الفاسق قاتل النفس المحرمة خليفة يحكم فيهم كيف شاء. أصبحت امة كالجسد الهامد الذي توقف قلبه عن النبض فكان لابد لصعقة كهربائية تعيد اليه الحياة من جديد. وقد عبر الشيخ شمس الدين عن هذا المعنى بقوله: ((والذي اعتقده هو ان وضع المجتمع الاسلامي إذ ذاك كان يتطلب القيام بعمل انتحاري فاجع يلهب الروح النضالية في هذا المجتمع، ويتضمن اسمى مراتب التضحية ونكران الذات في سبيل المبدأ لكي يكون مناراً لجميع الثائرين حين تلوح لهم وعورة الطريق، وتضمحل عندهم احتمالات الفوز، وترجح عندهم امارات الفشل والخذلان))[١]. فكان لابد للأمام الحسين (عليه السلام) في تلك المرحلة الرهيبة ان

يحمي الامة وارادتها من الانهيار الكامل الذي يحقق لخصوم الاسلام نصرهم النهائي وكان الاسلوب الوحيد لذلك ان يقف الامام الحسين (عليه السلام) بنفسه امام الطغاة الذين سرقوا من الامة ارادتها ويتحداهم بكل صمود وثبات وبيأس كامل من امكانات النصر العسكري، يضرب بوقفته المستميتة المثل الاعلى للإرادة الحية التي لا يمكن ان تضعف او تلين ويقدم لذلك ثمنا ازكى الدماء واطهرها، يقدم دماء الصفوة من اولاده وأهله وصحبه ثم يخر صريعاً في الساحة وتظل إرادتها فوق الموت وفوق السفاكين لكي تمتد وتمتد في ضمير الامة ووجدانها وتزرع الشوك في طريق الجبابرة والظالمين.[٢] ولعل ابرز مصداق لموت ارادة الامة هو ما عبر عنه كبار الشخصيات الدينية في طلبهم من الامام الحسين (عليه السلام) بعدم قيامه بالثورة خوفا عليه من القتل. اذ كان الموت يشكل عند هؤلاء نهاية المطاف للدور الرسالي للأمام الحسن(عليه السلام). وهذا يدل على ان الامه اصبحت تآلف الخنوع والظلم .فقد اشار عليه اخوه محمد بن الحنفية انه يخاف عليه من القتل اذ قال له: ((واني خائف عليك ان تدخل مصراً من الامصار او تأتي جماعة من الناس فيقتتلون فتكون طائفة منهم معك و طائفة عليك فتقتل منهم))[٣] بل اننا نجد عبد الله بن جعفر الطيار بن عم الحسين (عليه السلام) انه طلب من الامام الحسين (عليه السلام) عدم الثورة على يزيد خوفاً عليه من القتل واتاه بكتاب الامان من والي المدينة فعن علي بن الحسين (عليه السلام) انه قال ((لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى الحسين ...اسألك بالله بما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفئ نور الارض ... وقام عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه وقال: اكتب الى الحسين كتابا تجعل له فيه الامان وتمنيه فيه البر والصلة وتوثق له في كتابك وتساله الرجوع لعله يطمئن... من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي... فاقبل الي معهما فان لك عندي الامان والصلة والبر وحسن الجوار لك الله عليّ بذلك شهيد كفيل...))[٤] وهذا مصداق على ان شخصية كعبد الله بن جعفر لم تكن تعي المشروع الاصلاحي للحسين (عليه السلام). وكذلك نجد عبد الله بن عمر كان قد طلب من الامام الحسين (عليه السلام) مصالحة يزيد وحذره من القتل والقتال فقال له الامام الحسين (عليه السلام): ((يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان رأس يحي بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقلوا ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا. ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل امهلهم واخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام اتقِ الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي))[٥١] وجاء عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير فأشارا اليه بالإمساك فقال لهما: ((ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أمرني بأمر وانا ماضٍ فيه، فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه))[٥٢]. وفي رواية ان ابن عباس قال للأمام الحسين (عليه السلام): ((والناس اليوم انما هم عبيد الدينار والدرهم ولا آمن عليك ان تقتل فأتقِ الله والزم هذا الحرم. فقال له الحسين (عليه السلام): والله ان اقتل بالعراق أحب الي من اقتل بمكة وما قضى الله فهو كائن))[٥٣] ولو تأملنا هذه الروايات لتبين لنا ان المتكلمين ليس اشخاص بسطاء

بل انهم من كبار الشخصيات الدينية والسياسية في المجتمع والذين بايعوا يزيد ماعدا بن الزبير الذي تحصن بمكة. وهذا يدل على مدى الخنوع الذي اصيب به المجتمع الاسلامي فاذا كانت كبار الشخصيات والرموز الاسلامية يحثون الامام الحسين (عليه السلام) بعدم الثورة على يزيد خوفا عليه من القتل فما حال بقية افراد المجتمع. وقد تلقى الامام الحسين (عليه السلام) تحذيرات عديدة من بعض الشخصيات الاخرى انه في حال توجهه الى الكوفة فأن مصيره القتل.

وامام موت الارادة والخنوع من قبل الامة وقبولها بالظالم وانقلاب مفهوم الشهادة والتضحية من اجل المبادئ ونصرة الحق الى القبول بالحياة في ظل حاكم فاسق ظالم منحرف واستسلامهم لهدا الواقع الدي اصبح كالقدر المكتوب لابد ان تستجيب له الامة. وامام هذه الثقافة السلبية التي طغت على الامة اعلن الامام الحسين (عليه السلام) عن مشروعه الاصلاحي وهو تغيير هذا المفهوم الخاطئ وتصحيح هذه الفلسفة السلبية للحياة ليبين للامة ان الفلسفة الحقيقية للحياة هي ان يعيش الانسان من اجل الحرية والكرامة وتحقيق العدل ولذا نجده اعلن عن فلسفته للحياة وهي ان الحياة تكمن بالمبادئ والمواقف وطاعة الله وخدمة الامة.

وعندما قرر الامام الحسين (عليه السلام) الخروج من المدينة ليعلن ثورته على يزيد كتب كتابا الى اخوته من بني هاشم يبين لهم عن مشروعه الاصلاحي جاء فيه ((بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن علي الى بني هاشم. اما بعد: فانه من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يبلغ الفتح والسلام))[٥٤] ولو تأملنا في هذه الرسالة لوجدنا فلسفة الحياة عند الامام الحسين (عليه السلام) فانه يعلن انه ذاهب الى الشهادة الا ان هذه الشهادة هي فتح فهي شهادة بنصر. على الرغم انه اعلن انه سيخسر من الناحية العسكرية وسيستشهد مع من يلحق به وان نسائه واطفاله سوف تسبى اذ قال ((شاء الله ان يراهن سبايا))[٥٥] الا انه اعلن لهم ان هذه الشهادة هي النصر وهي الفتح فمثله مثل جده رسول الله(صلى الله عليه وآله) في صلح الحديبية عندما كان كثير من المسلمين ينظرن ان بنود الصلح جاءت لصالح المشركين مع ان ميزان القوى كان الى جانب المسلمين وكان باستطاعتهم تحقيق النصر العسكري لو دخلوا في حرب مع المشركين. الا ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه واله وسلم بقبول هذه الشروط وعبر عن هذا الصلح بالفتح قال تعالى :{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا}[٥٦] . فالأمام الحسين (عليه السلام) اعلن عن هذه الفلسفة انه وان استشهد الا انه سوف يحي هذه النفوس الميتة ويخرج هذه الامة من هذا السبات الذي تعيشه بالخنوع والذل. بل انه كان يرى الموت سعادة اذ قال: ((فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما))[٥٧] وكان (عليه السلام) يقول: ((موت في عز خير من حياة في ذل))[٥٨] وانشأ (عليه السلام)[٥٩]:

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

ولما قصد الطف انشد يقول[٦٠] :

سأمضي فما الموت عار على الفتى اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما

وواسى الرجـــــال الصالحين بنفسه وفارق مثبـــورا وخالف مجرما

ويمكن لنا ان نبين مدى تأثير ثورة الامام الحسين(عليه السلام) على الامة ودورها في اعادة الارادة اليها وصحوتها من السبات الذي كانت فيه ولعل ذلك يتبين بشكل جلي فيما لو قارنا ما بين الوضع النفسي والسياسي للبلاد الاسلامية قبل وبعد الثورة. فلو نظرنا الى الكوفة نجدها قبل الثورة الحسينية كانت تعيش حالة من الخنوع وموت الارادة فبعد ان بايعت الامام الحسين (عليه السلام) عند دخول مسلم بن عقيل الذي كتب الى الامام الحسين (عليه السلام) بانه بايعه اثنا عشر الف وطالبه بالقدوم اليها[٦١]. نجد نفس هذا المجتمع وبمجرد دخول عبيد الله بن زياد اليها وحيدا متنكرا بعمامة سوداء واهما الناس بانه الحسين ومن دون ان يكون معه جيش[٦٢] نجد هذه الامة التي بايعت الحسين قد انهزمت نفسيا واخذت بخذلان مسلم بن عقيل وقد ذكرت الروايات خذلان اهل الكوفة لمسلم ((ان المرأة كانت تأتي ابنها او اخاها فتقول: انصرف الناس يكفوك، ويجيئ الرجل الى ابنه او اخيه فيقول: غدا يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى امسى بن عقيل ومن معه ثلاثون نفسا في المسجد حتى صليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل الا ثلاثون نفسا فلما رأى انه قد امسى وليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها نحو ابواب كندة ، فلما بلغ الابواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب واذا ليس معه انسان والتفت فاذا هو لا يعسى احدا يدله على منزل ولا يواسيه نفسه ان عرض له عدو))[٦٣] ولعل هذه الرواية تبين لنا مدى الخذلان وموت الارادة في المجتمع ومن الشواهد الاخرى على موت الارادة حاصل بهاني بن عروة عندما حبسه بن زياد فلم يكن في قصر الامارة الا ثلاثون شرطي وكان على ابواب القصر اربعة الاف من عشيرة هاني وشيعته[٦٤] الا ان الخذلان كان سببا في عدم هجوم هؤلاء لإنقاذ سيدهم من القتل. فقد ذكر شريح القاضي ((دخلت على هاني فلما راني قال: يا الله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي فاين اهل المصر تفاقدوا أيخلوني وعدهم وابن عدوهم والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب القصر وخرجت واتبعني فقال: يا شريح اني لأظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين ان دخل علي عشرة نفر انقذوني))[٦٥] الا ان النتيجة ان هؤلاء انصرفوا بمجرد انهم سمعوا من شريح انه حي. ولم يكن أي موقف او ردت فعل بعد ان القي هاني من قصر الامارة واستطاع بن زياد ان يبسط سيطرته على الكوفة من دون ان يكون معه جيش وانما بالتهديد والوعيد. حتى انه استطاع ان يلقي اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) وانصاره ممن كاتبوه بالحبس فقد ذكر انه حبس اربعة الاف وخمسمائة وفيهم سليمان بن صرد وميثم التمار والمختار وابراهيم الاشتر وصعصعة بن صوحان[٦٦] وهناك من ذكر انه حبس اثنا عشر الفا من اصحاب الامام الحسين (عليه السلام)[٦٧] بل نجده انه استطاع ان يعلن النفير العام في الكوفة فلم يبقى

بالكوفة محتلم الا خرج الى العسكر بالنخلية فاستطاع ان يجهز ثلاثين الف مقاتل خلال اسابيع قليلة وهذا يبين لنا مدى الخضوع وموت الارادة لدى افراد المجتمع. ويبدو ان الاغلب منهم كانوا من شيعة ابي مضيان من النواقل التي جلبها زياد بن أبيه

ولعل من الشواهد الاخرى على موت الارادة عمر بن سعد الذي حاوره الامام الحسين (عليه السلام) فقال له ويحك يا ابن سعد ما تنفي الله الذي اليه معادك اراك تقاتلني وتريد قتلي وانا من قد علمت دون هؤلاء القوم اتركهم وكن معي فانه اقرب الى الله تعالى فقال له عمر اخاف ان تهدم داري فقال الحسين انا ابنيها لك فقال عمر اخاف ان تؤخذ صنيعتي فقال انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال اخاف عليهم فقال انا اضمن سلامتهم فنكر عمر ذلك فانصرف الحسين(عليه السلام) وهو يقول حالك ذبحك الله على فراشك ولعل موقف عمر بن سعد هذا يبين مدى اتساع ثقافة الخضوع التي مني بها المجتمع الاسلامي وقد وصف الشيخ شمس الدين حال هذا المجتمع زمن الحسين(عليه السلام) "لقد اعتاد الرجل العادي اذ ذاك ان يرى الزعيم القبلي او الزعيم الديني يبيع ضميره بالمال، وبعرض الحياة الدنيا لقد اعتاد ان يرى الجباه تعنو خضوعا وخشوعا لطاغية حقير لمجرد ان يحرن من العطاء. لقد خضع الزعماء الدينيون والسياسيون ليزيد على علمهم بحقارته وانحطاطه وخضعوا لعبيد الله بن زياد على علمهم بأصله الحقير ومنيته الوضيع ... وكان هؤلاء الزعماء يرتكبون كل شيء في سبيل نيل هذه الخطوة : كانوا يخونون مجتمعهم . فيتماثلون مع هؤلاء الطغاة على اذلال هذا المجتمع وسحقه وحرمانه وكانوا يخونون ضمائرهم فيبتدعون من الوان الكذب ما يدعم هذه العروش. وكانوا يخونون دينهم الذي يأمرهم بتعظيم الطغاة بدل عبادتهم))[٦٨] وموقف عمر بن سعد وتحججه بما احتجّ به الامام الحسين (عليه السلام) يفسر لنا عن علة اصطحاب الامام الحسين (عليه السلام) لعياله والنساء والاطفال وحتى العليل واموله وكل شيء عزيز عليه. لأنه اراد ان يسد الباب على كل من يحاول ان يهدم داره او مصادرة اموله او خوفا على عياله. فالأمام (عليه السلام) ترك داره في المدينة وضياعه واصطحب معه اموله ونسائه واطفاله الى ساحة المعركة وقد بين الامام الحسين (عليه السلام) هذا الامر في خطبته في جيش بن يزيد عندما جعجع بالأمام الحسين (عليه السلام) اذ قال لهم ((... فانا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نفسي مع انفسكم واهلي مع اهليكم فلكم فيّ اسوة ولعل كلام الامام (عليه السلام) كان له الاثر الكبير على الحر بن يزيد وهو احد قادة معسكر عبيد الله ان انضم الى معسكر الامام الحسين (عليه السلام) واستشهد بين يديه. ولو كان عمر ابن سعد قد انضم الى جيش الامام الحسين (عليه السلام) لتكسر معسكر زياد ولأنتصر الحسين (عليه السلام) الا انه ابى واخذ يقول[٦٩]:

اترك ملك الــري والري منيــتي ام اصبح مأثوما بقتل حُسينِ

حسين ابن عمي والحوادث جمة ولكن لــي فــي الري قرة عين

يقـــولون ان الله خـــالق جنة ونار وتعــذيب وغـــل يدين

فان صـــدقوا مما يقولون انني اتوب الى الرحمن من سنتين

ومن الامثلة الصادقة على الاثر الكبير لثورة الامام الحسين (عليه السلام) على المجتمع والارادة اليه اننا نجد ان نفس نساء الكوفة اللواتي كُنَّ يثبطن ازواجهن وابنائهن واخوتهن عن نصرة مسلم بن عقيل(عليه السلام) وكان سببا في خذلان الرجال له. كان لهن موقفا حازما بعد موت يزيد بن معاوية. فعندما بويع عمر بن سعد واليا على الكوفة بعد موت يزيد كان لهذه النسوة دورا رئيسيا في منع توليته الولاية ذكر المسعودي ((فلما اهموا بتأميره اقبلت نساء من حمدان وغيرهن من نساء كملآن والانصار وربيعة والنخع حتى دخلن المسجد الجامع صارخات باكيات معولات يندبن الحسين ويقلن: اما رضي عمر بن سعد بقتل الحسين حتى اراد ان يكون أميراً علينا على الكوفة فبكى الناس وأعرضوا عن عمر))[٧٠].

كانت ثورة الحسين(عليه السلام) السبب في انبعاث الروح النضالية في الانسان المسالم من جديد بعد فترة طويلة من الصمود والتسليم. ولقد كانت الآفات النفسية والاجتماعية تحول بين المسلم وبين ان يناضل عن ذاته وعن انسانيته فجاءت ثورة الحسين وحطمت كل حاجز نفسي واجتماعي يقف في وجه الثورة. كانت المسلمات الاخلاقية تحول بين الانسان المسلم وبين ان يثور كانت قوانينه الاخلاقية تقول له: حافظ على ذاتك حافظ على عطائك حافظ على منزلتك الاجتماعية. فجاءت ثورة الحسين وقدمت للإنسان المسلم اخلاقاً جديدة تقول له: لا تستسلم لا تساوم على انسانيتك ناضل قوى الشر ما وسعك، ضع بكل شيء في سبيل مبدئك[٧١]. فكانت ثورته (عليه السلام) نبراسا ومناراً للثائرين فقد حطمت كل الحواجز النفسية والاخلاقية السلبية التي كانت تقعد بالأمة عن النهوض بوجه الظلم والفساد فبدأ المجتمع الاسلامي يشهد من حين لآخر ثورات عارمة يقوم بها الرجال العاديون واعوانهم لبعدهم عن الامام واستمرت الثورات التي تقودها روح كربلاء بدون انقطاع من كل ظلم وطغيان وفساد[٧٢] فأصبحت ثورته (عليه السلام) رمزا للإصلاح وللثائرين.

الهوامش :

[١] سليم ، بن قيس الهلالي الكوفي (٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ، تحقيق : محمد باقر الانصاري طالب (ت:٥٤٨هـ)، الاحتجاج، تعليقات وملاحظات: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر(النجف، ١٩٦٦م)، ج٢، ص١٨.

[٢] ابن اعثم الكوفي، اعثم الكوفي ، أبو محمد احمد (٣١٤هـ) ، الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط١، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، ١٤١١هـ) ج٥، ص٢١.

[٣] المفيد، محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ)،الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة ال البيت (ع) لتحقيق التراث ، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ، ١٩٩٣م) ج٢، ص٣٥.

[٤] سورة القصص، الآية (٢١).

[٥] ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٥، ص٢٢.

[٦] ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٥، ص٢٢.

[٧] الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ) ، تاريخ الامم والملوك ، مراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء الاجلاء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ، د.ت) ، ج٤، ص٢٨٦؛ المفيد، الارشاد، ج٢، ص٣٥؛ الطبرسي، ، ابي الفضل علي (ت:٧٠٥هـ) ، اعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت (□) لأحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت (□) لأحياء التراث، مطبعة ستارة (قم، ١٤١٧هـ) ، ج١، ص٤٣٥.

[٨] سورة القصص، الآية (٢٢).

[٩] ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٥؛ ص٢٣، المفيد، الارشاد، ج٢، ص٣٥.

[١٠] ابو مخنف ، لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي (ت: ١٥٧هـ) ، مقتل الحسين (عليه السلام)، تعليق : حسين الغفاري ، مطبعة العلمية(قم، د. ت) ، ص١٧؛ الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ) ،تاريخ الامم والملوك ، مراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء الاجلاء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ، د.ت) ، ج٤، ص٢٦٢؛ المفيد، الارشاد، ج٢، ص٣٩.

[١١] ابو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص٢٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٦٦؛ ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية ، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري ، ط١، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج٨، ص١٧٠.

[١٢] زهير بن القين: من اصحاب الحسين (عليه السلام)، ذكر في الزيارة الرجبية، برز زهير في معركة الطف فقتل مائة وعشرين رجلاً، ينظر: الخوئي، ، أبو القاسم الموسوي ،معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥ (د. م، ١٩٩٢م) ، ج٨، ص٣٠٦.

[١٣] البلاذري احمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ) ،أنساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، مطابع دار المعارف بمصر، (١٩٥٩م، مصر)

، ج٣، ص١٦٧؛ ابن الاثير، عز الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم (٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر(بيروت ، ١٩٦٥) ، ج٤، ص٤٢.

[١٤] الحر بن يزيد بن ناحية بن سعيد (سعد) من بني رياح بن يربوع، من اصحاب الحسين (عليه السلام) استشهد في كربلاء مع الحسين (عليه السلام) وقصته معروفة وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية. ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٥، ص٢٢٨.

[١٥] ابو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص٨٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤؛ ص٢٠٤، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٤، ص٤٨.

(١٦) الطبرسي احمد بن علي بن ابي طالب (ت:٥٤٨هـ)، الاحتجاج، تعليقات وملاحظات: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر(النجف، ١٩٦٦م)، ج٢، ص٢٤؛ ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت: ٦٦٤هـ)، اللهوف في قتلى الطفوف، ط١، نشر انوار الهدى، مطبعة مهر، (قم، ١٤١٧هـ)، ص٥٩.

(١٧) الحكيم، محمد باقر، دور المرأة في النهضة الحسينية، منشورات دار الحكمة (د. م، د.ت) ص٥٠.

(١٨) ابن طاووس، اللهوف، ص٤٠؛ المجلسي : محمد باقر (ت:١١١١هـ) ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق ابراهيم الميانغي، ط٣، دار احياء التراث العربي(بيروت، ١٩٨٣م)، ج٤٤، ص٣٦٤.

(١٩) للمزيد عن الدور الرسالي لفاطمة عليها السلام ينظر: انتصار عدنان عبد الواحد ،السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، دراسة تاريخية، مؤسسة البديل للطباعة والنشر، مطبعة شركة الحرف العربي(بيروت، ٢٠٠٩)

(٢٠) المرجئة: الارجاء بمعنيين احدهما بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: {قَالوا أرجِه وَأَخَاهُ} اي امهله واخره، والثاني اعطاء الرجاء. اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر الطاعة، وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان، الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد (ت:٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلان، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت، د.ت) ج١، ص١٣٩.

(٢١) بارا، انطوان، زينب صرخة اكملت مسيرة (كربلاء، ٢٠١٢م) ص٣٩-٤١.

(٢٢) دور المرأة، ص٥١-٥٦.

(٢٣) البلاذري، الانساب، ج٣، ص٢٠٣. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٤٥، المفيد، الارشاد، ج٢، ص١١٢، مسكويه ، ابو علي (ت: ٤٣٢هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم، حققه وقدم له : ابو القاسم امامي ، ط١، نشر وطباعة دار سروش للطباعة والنشر (د.م، ١٤٢١هـ) ، ج٢، ص٨٠.

(٢٤) الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ) ،الامالي، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة (قم، ١٤١٧هـ) ص٢٢٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٥، ص١٥٤.

(٢٥) ينظر: ابو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص٢١٥، البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص٢١٧، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٥٥؛ الصدوق، الآمالي، ص٢٢٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٨٦.

(٢٦) ينظر: ابو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص٢٠٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٤٩.

(٢٧) شمس الدين محمد مهدي، ثورة الحسين وظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية، مؤسسة الصديقة الطاهرة للإعلام الإسلامي (د. م، ١٩٧٧م)، ص١٦١.

(٢٨) الحكيم، دور المرأة، ص٦٥-٦٧.

(٢٩) ابو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص١٢٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٢٨؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٦٦.

(٣٠) ابن طاووس، اللهوف، ص٧٥؛ بن نما، مثير الاحزان، ص٥٧.

(٣١) المفيد، الارشاد، ج٢، ص٨٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٤، ص٣٩١.

(٣٢) الصدوق، الامالي، ص٥٤٧؛ المجلسي؛ بحار الانوار، ج٢٢، ص٢٧٤.

[٣٣] ابو مخنف، مقتل الحسين(عليه السلام)، ص١٣٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٣١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٦٧.

[٣٤] شمس الدين، ثورة الحسين، ص١٦٥.

[٣٥] ائمة اهل البيت (عليهم السلام)، ص٤٥٧.

[٣٦] ائمة اهل البيت (عليهم السلام)، ص٤٤٨.

[٣٧] الحكيم، دور المرأة، ص٦٩.

[٣٨] ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٥، ص١١٥؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٢٥.

[٣٩] البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص١٨٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣١٢.

[٤٠] شمر بن ذي الجوشن، واسم ذي الجوشن. ابو السابغة العامري ثم الضبابيحي من كلاب ولي قتل الحسين (عليه السلام). نظر الامام الحسين (عليه السلام) اليه فقال: صدق الله ورسوله قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) كأني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي فكان شمر ابرص. قتل على يد المختار الثقفي. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٢٣، ص١٨٨.

[٤١] ابو مخنف، مقتل الحسين(عليه السلام)، ص١٤١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٣٤.

[٤٢] ابو مخنف، مقتل الحسين(عليه السلام)، ص١٩٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٣٤.

[٤٣] ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٦٥؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٥، ص١٢٨.

[٤٤] الصدوق، الآمالي، ص٢٢٢-٢٢٣؛ ابن طاووس، اللهوف، ص٥٣.

[٤٥] ينظر: ابو مخنف، مقتل الحسين(عليه السلام)، ص٢٠٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٥١. وعن الهدف السياسي وراء مسيرة الرؤوس. ينظر: الصغير، الامام الحسين(عليه السلام)، ص٢٢٩-٢٣٥.

[٤٦] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٩، ص١٦٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص١٠٧.

[٤٧] المفيد، الارشاد، ج٢، ص١١٧؛ قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ص٥٧٧؛ ابن شهراشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٢١٨.

[٤٨] الطبرسي، الاحتجاج، ج١،ص٢٤٧؛ المجلسي، بحار الانوار، ٣٢، ص٢٢٣.

[٤٩] الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٤٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٦، ص١٨٥.

[٥٠] ثورة الحسن، ص١٦٦-١٧١

[١] الصدر ،محمد باقر، ائمة أهل البيت (عليهم السلام) ودورهم في تحصين الرسالة الاسلامية، اعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للأمام الشهيد الصدر(قدس سره)، ط٣، نشر دار الصدر مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصر، مطبعة شريف، (قم ، ١٤٣٤هـ)، ص٤٦٥.

[٢] الصدر، ائمة اهل البيت (عليهم السلام)، ص٤٥٢.

[٣] الصدر، أئمة اهل البيت (عليهم السلام)، ص٤٩٦.

[٤] شمس الدين، ثورة الحسين، ص١٨١.

[١] شمس الدين، ثورة الحسين، ص١٥٧،

[٢] الصدر، ائمة اهل البيت،ص٥٤٧.

[٣] ابن اعثم، الفتوح، ج٥، ص٢٠.

[٤] ابو مخنف، مقتل الحسين(عليه السلام)، ص٦٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٩١.

(٥١) ابن نما، مثير الاحزان، ص٢٩؛ ابن طاووس، اللهوف، ص٢٢.

(٥٢) ابن طاووس، اللهوف، ص٢١.

(٥٣) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٥، ص٦٥.

(٥٤) الراوندي ، قطب الدين (ت: ٥٧٣هـ)، الخرائج و الجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عج) ط١، نشر مؤسسة الإمام المهدي، المطبعة العلمية (قم، ١٤٠٩هـ) ، ج٢، ص٧٧١؛ ابن شهراشوب، محمد بن علي (٥٨٨هـ) ، مناقب ال ابي طالب ، تحقيق : لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، نشر المطبعة الحيدرية (النجف ، ١٩٦٥م) ،ج٣،ص٢٣٠.

(٥٥) ابن طاووس، اللهوف،ص٤٠؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٤٤،ص٣٦٤.

(٥٦) سورة الفتح: الآية (١).

(٥٧) ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (من أعلام القرن الرابع) ، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم، ١٤٠٤هـ)، ص٢٤٥؛ ابن عساكر ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت:٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارد بها واهلها ، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، ١٤١٥هـ) ،ج١٤،ص٢١٨.

(٥٨) ابن شهرا شوب، مناقب آل ابي طالب،ج٣، ص٢٢٤؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٤٤،ص١٩٢.

(٥٩) ابن شهرا شوب ، مناقب آل ابي طالب،ج٣، ص٢٢٤؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٤٤،ص١٩٢.

(٦٠) البلاذري، انساب الاشراف،ج٣،ص١٧١؛ الصدوق، الامالي،ص٢١٩.

(٦١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٥٨؛ مسكويه، تجارب الامم، ص٤١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٤، ص٢١٣.

(٦٢) البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٧٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٥٨.

(٦٣) ابو مخنف، مقتل الحسين،ص٤٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤،ص٢٧٧؛ المفيد، الارشاد، ج٢،ص٥٤.

(٦٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢٧٦،٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤،ص٣٠.

(٦٥) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٤٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٤،ص٢٧٤؛ المفيد، الارشاد،ج٢،ص٥١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٤،ص٣٠.

(٦٦) ابن طاووس، اللهوف،ص١٥٣.

(٦٧) المظفر، محمد حسن، الامام الصادق(عليه السلام)، ط٣، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٩٧٨م) ج١، ص٨٨.

(٦٨) ثورة الحسين، ص١٨١.

(٦٩) ينظر: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٥، ص١٨٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٣؛ ابن طاووس، اللهوف، ص١٩٣.

(٧٠)ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ط٢،منشورات دار الهجرة (قم، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م) ، ج٣، ص٨٥

(٧١) شمس الدين، ثورة الامام الحسين(عليه السلام)، ص١٩٥

(٧٢) شمس الدين، ثورة الامام الحسين(عليه السلام)، ص١٩٤.